جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الاجتماع

الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية الدمياطية
دراسة أنثروبولوجية بمدينة دمياط

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب(اجتماع)

مقدمة من الطالبة
وسام إبراهيم كامل سعد السرى

تحت إشراف

أ. د/علياء علي شكري
أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات
جامعة عين شمس

أ. د/سعاد عثمان أحمد
أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات

2016م

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم فى سورة الرحمن يصف المعجزة الكونية بالتقاء الماء الملح بالماء العذب الموجودة بدمياط حسب أقوال المفسرين، فقال تعالي:

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الاجتماع

صفحة العنوان

اسمالطـالبة: وسام إبراهيم كامل سعد السرى

الدرجةالعلمية: الدكتوراه

القسم التابع له : الاجتماع

اسم الكليـــة: كلية البنات

الجامعـــة: عين شمس

سنة التخرج :ليسانس1997-كلية البنات

سنة الحصول على الماجستير : 2007

سنة المنح : 2016

التقديـر :

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الاجتماع

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: وسام إبراهيم كامل سعد السرى

عنوان الرسالة: الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية الدمياطية
دراسة
أنثروبولوجية بمدينة دمياط

اسم الدرجة : دكتوراه

لجنة الإشراف: أ. د/علياء علي شكري
أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات

أ. د/سعاد عثمان أحمد
أستاذ علم اجتماع بكلية البنات

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا: أجيزت الرسالة بتاريخ / /2016
ختم الإجازة: / /2016

موافقة مجلس الكلية
موافقة مجلس الجامعة
/ /2016 / /2016

شكـــر وتقدير

أشكر الله عز وجل أن أعانني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمى والبر بوعدي لـوالـدى، أعانني الله أن أكون مصدر فخر لهما ووسامًا على صدريهما ما حييت، وأن أكون ستارًا لهما حتى يدخلا الجنة بسلام جزاءً وفاقًا على ما قدماه ومازالا يقدمانه.

كما أشكر جميع أساتذتي في قسم الاجتماع **بكلية البنات فقد قضيت بينهم نصف عمرى أنهل من علمهم، وقد علموني مهارات البحث وفنونه وأدواته وأعطوني من تجاربهم الثرية في الميدان، فجزاهم الله عنى وعن كل طالبات القسم خير الجزاء.**

وقد أنعم الله عليا إذا دخلت القسم وكانت ترأسه أستاذة فاضلة حباني الله بإشرافها على مدار رسالتي الماجستير والدكتوراه، جعلت نصب عينيها غاية وهدفًا نبيلاً، وهى أن تدفع ببناتها كجنود في الحقل الميداني ليجمعوا قدر ما استطاعوا فى رسائلهم الحقائق الواقعية التى تتسم بالمصداقية، والتى يحللونها بعقول تتسم بالحيادية والموضوعية ليقدموا لمتخذي القرار صورة واضحة عن كافة أرجاء مجتمعنا الحبيب ليتخذوا من الخطوات الإصلاحية ما يستطيعوا عن بصيرة وهدي فلها منى كل الشكر والتقدير استاذتنا الجليلة استاذة. دكتورة/عليـاء علي شكري.

كما وهبني الله أستاذة رحيمة احتوتني ورعتني كأبنة لها وصبرت على فى مراحلي الأولي من الإعداد والصقل كباحثة، وصححت لى أخطائي فأعطتني من علمها بإخلاص وحب هى أ.د/ سعاد عثمان أحمد **جعلني الله بارة بها وبأساتذتي** د/عليـاء شكري، ود/ نجوى الشايب **التي لها في قلبي من الحب ما يعلمه الله سبحانه وتعالى.**

كما أشكر الله عز وجل أن أنعم على بأن يكون أ. د/حسن أحمد الخولى **هو أحد الحكام على رسالتي ومباركًا لأخر خطواتي الدراسية كما شرفت بأن يكون أول محاضرًا أتلقى على يديه العلم فى أولى محاضراتي بكلية البنات نفعني الله بعلمه وملاحظاته**

القيمة فله منى كل التقدير والاحترام على ما علمني إياه وعلى ما سيعلمني.

ومن الجميل أن يمنحني الله شرف أن يكون أ.د/سميح عبد الغفار شعلان حكمًا على رسالتي بعد أن ظللت أسمع عن علمه ودماثة خلقه ومواقفه الإنسانية لسنوات طوال من زميلاتي نفعني الله بملاحظاته القيمة.

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
1)مقدمة	2-1
الباب الأول	
الإطار النظري والمنهجي للدراسة	
(الفصل الأول)المداخل النظرية للدراسة	24-3
أولاً: المداخل النظرية	18-3
1- البنائية الوظيفية	5-3
2- الثقافة والشخصية	7-5
3- التفاعلية الرمزية	9-8
4- الدور الاجتماعى	13-10
5- الشخصية من وجهة نظر مصرية	18-13
ثانياً: المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة	24-19
1- الشخصية	21-19
2- الثقافة	22-21
3- التنشئة الاجتماعية	24-23
(الفصل الثاني) الدراسات السابقة(رؤية تحليلية)	**55-25**
مقدمة	25
أولاً: عرض الدراسات السابقة	55-25
1-الدراسات الأجنبية	32-25
2- الدراسات العربية	42-32
3- الدراسات المحلية	53-42
4-تعقيب	**55-54**
(الفصل الثالث)الإطار المنهجي للدراسة	**82- 56**
أولاً- الإجراءات المنهجية للدراسة	59-56
أ) أهمية الدراسة	56
ب) أهداف الدراسة	57-56
ج) مشكلة الدراسة	58-57
د) أهم تساؤلات الدراسة	58
ثانيًا- الإطار المنهجي	82-58
أ) مبررات اختيار مجتمع البحث	59-58
ب) مناهج وطرق جمع البيانات	66-59
1)المنهج الأنثروبولوجى وأدواته	63-59
2)منهج دراسة المجتمع المحلى	63
3)منهج دراسة الحالة	65-63
4)منهج تحليل الدور	66-65
ج) حالات الدراسة	82-66
د) المجال الزمنى	82

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني	

الدراسة الميدانية

(الفصل الرابع) الملامح العامة لمدينة دمياط83-116
اولاً) الخلفية التاريخية 83-94
ثانياً)الموقع وايكولوجيا المدينة94-115
ثالثاً) أهم الأنشطة الاقتصادية115-116
(الفصل الخامس) البعد الاجتماعى للشخصية الدمياطية 117-161
أولاً- الانفتاح على العالم الخارجى117-119
1- الانتماء 119-121
2- الدمايطة يعشقون النظافة 121-122
3-التعاون والتحاشى 122-123
ثانياً- العلاقات القرابية والقيم الأسرية 123-161
1-الزواج 123-136
2-التنشئة الاجتماعية 136-138
أ) القيم الأسرية 138-141
ب) الأدوار النوعية للجنسين 141-153
ج) مكانة المرأة 153-160
د) وسائل الضبط الاجتماعى 160-161
(الفصل السادس)البعد الاقتصادي وأثره في تشكيل الشخصية 162-213
أولاً)قطاع الصناعة 162- 188
1- صناعة الأثاث 163-170
2- صناعة المواد الغذائية 170-18
أ)صناعة الحلويات 170-179
ب)صناعة منتجات الألبان 179-182
3- صناعة المنسوجات 182-188
ثانياً)التجارة 188-200
1- ميناء دمياط 188-191
2- التجارة الداخلية والأسواق 192-200
ثالثاً)المهن الموسمية 200-201 رابعاً)العمل المنزلي المأجور للمرأة201-202
خامسًا) قيم اقتصادية 203-213
(الفصل السابع) البعد الثقافي للشخصية الدمياطي 214-256
أولاً- تأثير الاتصال الثقافي على سمات وقيم الشخصية 214-218
ثانيًا- سماتالشخصية الدمياطية وقيمها218-251
1- السمات 219-232
2- قيم ثقافية232-251
ثالثًا- رؤية الدمياطى لذاته وللآخر ورؤية الآخر له 251-256
1- رؤية الدمياطى لذاته 251-252
2- رؤية الدمياطى للآخر 252-254
3- صورة الدمياطى عند الآخر 254-256
(الفصل الثامن) الاستمرار وملامح التغير فى الشخصية الدمياطية 257-306
الموضوع الصفحة
أولاً- المستمر في شخصية المجتمع الدمياطي257-263

ثانياً- عوامل الاستمرار في شخصية الدمياطي263-268
ثالثاً- ملامح التغير في شخصية الدمياطي 268-282
رابعاً- عوامل التغير في شخصية المجتمع الدمياطي282-294
(الفصل التاسع) النتائج وتوصيات لمتخذي القرار295-308
قائمة المراجع
المراجع والمصادر 309- 316
ملاحق الدراسة
ملحق (1) دليل العمل الميداني 317-321
ملحق (2) بطاقات الإخباريين 322-323
ملحق (3) ملخص الرسالة 324-327
ملحق (4) مستخلص باللغة الانجليزية 328-329
ملحق (5) مستخلص باللغة العربية 330-331

مـقـدمـة

إن الشخصية نتاج التفاعل الاجتماعي، ومكوناتها تقوم جميعًا على أسس ثقافية واجتماعية معًا، ولهذا لا يمكن أن تكون دراسة الشخصية كاملة دون دراسة المجتمع والثقافة معًا، فالمجتمع هو المكان الذي يتم فيه التفاعل، والثقافة هى التى تصب هذا التفاعل فى قوالب معينة، وتعطى للفرد أنماط السلوك ومختلف القيم والمعايير التى يحسن بها التفاعل ويحقق أهدافه (محمد عاطف غيث، 1963: 307-315).

وبناءً علي ماسبق فقد حاولت الدراسة الراهنة التعرف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية الدمياطية، وتقع أهمية تلك الدراسة في أن الشخصية الدمياطية شخصية اختلفت حولها الآراء فرغم شهرة الدمياطي بأنه بخيل، لكنه كذلك اشتهر بكونه أفضل من يصنع الأثاث والحلوى والألبان بمصر، ولذا فمشكلة الدراسة تركز على توضيح شخصية الدمياطى، من خلال التعرف على أهم سماته وقيمه، كما ستحاول الباحثة توضيح رؤية الدمياطي لذاته وللآخر ورؤية الآخر له، وللتعرف على سمات وقيم الشخصية الدمياطية فقد كان لزامًا على الباحثة أن تقوم بتتبع تاريخ مدينة دمياط، فقد ساهم موقعها الجغرافي المتميز في صنع تاريخ مميز لها، اختلط فيه الاتصال الثقافي والانفتاح على العالم الخارجى عن طريق وفود التجار الذين وفدوا لها عبر ميناءها واستقروا وتصاهروا مع الدمايطة بالغزاة والمدافعين عنها من جنسيات مختلفة، ومدى تأثير ذلك في تشكيل الشخصية الدمياطية.

كما هدفت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات سعت الباحثة من خلالها إلى التعرف على تأثير الأبعاد المختلفة (الجغرافية، والتاريخية، والاقتصادية) على الشخصية الدمياطية ببعديها الثقافي والاجتماعي، كما حاولت التعرف على اهم سمات وقيم الشخصية الدمياطية والدور الوظيفي الذى قامت به تلك القيم في الحفاظ على توازن واستقرار المجتمع، ودور التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على استمرار ملامح الشخصية الدمياطية وأهم العوامل التى ساهمت في تغير بعض تلك الملامح، إضافة إلى أن الدراسة سعت لاختبار أهم القضايا النظرية (للبنائيةالوظيفية، وللثقافة والشخصية، والتفاعل الرمزي، والدور الاجتماعى) فيرصدأهم سمات وقيم الشخصية الدمياطية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية، والأدوارالنوعية للجنسين، وانعكاس ذلك في الحياة اليومية على معتقداتهم وعاداتهم ، وتشابه كل ذلك مع الثقافة الأم المصرية أو اختلافه.

وقد سعت الدراسة الراهنة لتحقيق أهدافها من خلال البحث النظري والميداني، فتشكلت من قسمين رئيسيين: يضم الباب الأول الإطار النظري والمنهجي، ويهتم بمناقشة القضايا النظرية والإجراءات المنهجية للدراسة، ويضم ثلاثة فصول جاء ترتيبها على النحو التالي:

يقدم الفصل الأول عرضًا لأهم قضايا الاتجاه النظري للدراسة، ومنها (نظرية البنائيةالوظيفية،ونظريةالثقافةوالشخصية، ونظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الدور الاجتماعي، كما تستعرض الباحثة نظرية الشخصية من وجهة نظر مصرية)، إضافة لأهم المفاهيم النظرية، ويُعنى الفصل الثانى بتقديم رؤية تحليلية لأهم الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية، أما الفصل الثالث فيضم الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والمناهج، والأدوات المستخدمة في إجراء الدراسة وحالات الدراسة.

أما الباب الثاني: فقد خصص لاستعراض الدراسة الميدانية في خمسة فصول، وجاء ترتيب الفصول على النحو التالي:
يتناول الفصل الرابع المخصص لدراسة منطقة البحث، وقد شملت الدراسة (خلفية تاريخية، والموقع، وإيكولوجيا مدينة دمياط، ومورفولوجيا المدينة، وخصائص السكان، والبناء الاقتصادي، والخدمات والمرافق). ويستعرض الفصل الخامس البعد الاجتماعي ويستعرض الانفتاح على العالم الخارجي والقيم الاجتماعية التي تأثرت به كالانتماء، والنظافة علاقة التعاون والتحاشي، والعلاقات القرابية والقيم الأسرية ويناقش علاقة الزواج والتنشئة الاجتماعية وما تبثه من قيم أسرية (كحرمة المنزل، والترابط الأسرى)، إضافة إلي رصد الأدوار النوعية للجنسين، ومكانة المرأة في المجتمع الدمياطي، ووسائل الضبط الاجتماعي، ثم يأتي الفصل السادس ليستعرض البعد الاقتصادي ويركز على أهم الأنشطة الاقتصادية متمثلة في الحِرف والتجارة وتاريخهما التي أثرت على القيم الاقتصادية للشخصية والتى سيتم رصدها من خلال طقوس العمل في الورش والمعامل والمصانع والأسواق، والعلاقات في كل منها. أما الفصل السابع فخصص لدراسة البعد الثقافي للشخصية الدمياطية وذلك بدراسة الاتصال الثقافي وانعكاسه على (القيم والسمات العامة)، وانعكاس كليهما في سلوكيات الحياة اليومية، أما الفصل الثامن فخصص لدراسة الاستمرار وملامح التغير في الشخصية الدمياطية وعواملهما، وفي النهاية يأتي الفصل التاسع ليقدم تحليلاً للدراسة الميدانية ويستعرض أهم النتائج وتوصيات لمتخذي القرار، وأوردت الباحثة في ختام الدراسة ملاحق ضمت دليل العمل الميداني، وقائمة المراجع العربية والأجنبية.

وأخيرًا تأمل الدراسة الراهنة أن تقدم إسهامًا متواضعًا بين الدراسات الأنثروبولوجية، وأن تكون قد قدمت صورة واضحة للأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية، من خلال دراسة مجتمع بحثي تميز بأبعاد جغرافية وتاريخية وثقافية واجتماعية واقتصادية وهو المجتمع الدمياطي.

الـبـاب الأول
الإطـار الـنـظري و الـمـنـهـجي لـلـدراسة

الـفـصل الأول: الإطار النظري للدراسة

أولاً:الإسهامات النظرية فى دراسة الشخصية.

ثانيًا:المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة.

الـفـصل الـثـانـي: عرض تحليلاً لنماذج من الدراسات السابقة

أولاً:الدراسات السابقة الأجنبية.

ثانيًا:الدراسات السابقة العربية.

ثالثًا:الدراسات السابقة المحلية.

الـفـصل الـثـالـث: الإجراءات المنهجية للدراسة.

الـفـصل الأول
الإطـار الـنـظري لـلـدراسة

الإطـار الـنـظري لـلـدراسة

تـمـهـيـد

يناقش هذا الفصل أهم الإسهامات النظرية في مجال دراسة الشخصية، ومنها نظرية البنائية الوظيفية، والثقافة والشخصية، ونظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الدور الاجتماعي، كما تستعرض الباحثة رؤى نظرية مصرية للشخصية. ويبدأ الفصل بعرض النظريات، واستخلاص أهم الإسهامات التي قدمها علماء كل نظرية؛ واستخدام تلك المداخل النظرية لدراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية للاستفادة منها كإطار نظرى للدراسة الراهنة.

أولاً- الأطر الـنـظريـة

تقدم الاتجاهات النظرية التالية إطارًا نظريًا لفهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية للشخصية، وترصد الباحثة من خلال عرض هذه النظريات أهم القضايا النظرية، وأهم اسهامات علماء كل نظرية، ومدى الاستفادة من كل نظرية، كما ترصد أتفاق أو اختلاف الواقع الميداني مع بعض القضايا النظرية.

1) نظرية البنائية الوظيفية :-

فى رأى راد كليف براون (1952) أن البناء هو فى الأساس بناء اجتماعي أو شبكة من النظم والعلاقات الاجتماعية التى تكون الإطار الدائم للمجتمع، أما الوظيفة فهى طريقة إسهام تلك النظم والعلاقات الاجتماعية فى أداء المجتمع لوظائفه أداءًا مستقرًا متناغمًا، وباعتبار هذا المجتمع كيانًا كليًا يدعم بقاءه ذاتيًا (شارلوت سيمور،1992، 741).

وتتضمنالوظيفيةدراسةوتحليلالظاهرةفيعلاقاتهابنسقمحددمنوجهين,
الأولهوماتقدمهالظاهرةلاستمراريةالنسقوالمحافظةعليه,
والوجهالثانيالتحليلالوظيفيلتفسيراستمراريةنمطسلوكي,
ومنهذينالوجهينتتمدراسةوتفسيرالظاهرةمنخلالوظائفهاوعندالدراسةيتمالتركيز علىالكلأكثرمنالأجزاءوالأساسهواعتبارالمجتمعكوحدةممثلهفينسقكلّييمكنأنتمثل فيهالأسرةنسقاًفرعياً, ويفترضالاتجاهالوظيفيترابطالأجزاءوتكاملهاوظيفياً , فكلّجزءفيالنسقيؤديوظيفةأوأكثروتتكاملهذهالأجزاءوظيفياًفيتلبيةحاجاتالنسق, وتشكلهذهالأجزاءالمختصةوالمتباينةوظيفياًنوعاًمنالانتظاموحالةمنالتوازن, وإذاماحدثتغيرفإنّلكلنسقآلياتتعيدهإلىحالةالتوازن,
فالمجتمعيتضمنحالةبناءثابتنسبياً, ويتضمنوسائللاتنظيمالذاتيبآلياتعملمحددة, وهذهالآلياتوالطرقهيعبارةعنإجماعالمجتمععلىأهدافعامّةوعلىوسائلتحقيقهافالقاعدةالثقافيةالمشتركةوالتنشئةالصحيحةوعواملالضبطووجودنظامالثوابوالعقاب, فتقومالمجتمعاتعلىقواعدقيميةمشتركةقسممنهاللسيطرةعلىالطبيعةوالبيئةكماهيا لحالفيتحريمذبحالبقرةبالهندوالقسمالآخرلتنظيمحياةالمجتمعكالنجاحبالعملوالحريّةوالمساواةوالتقدم ...إلخ .

وقد حاول الوظيفيون منذ مالينوفسكى وحتى تالكوت بارسونز صوغ مجموعة من الضرورات الوظيفية، التى ينبغى القيام بها فى المجتمع لكى يستمر فى الوجود، وهى كالتالي:

1)المحافظة على نمط الحياة الاجتماعية من خلال اتجاهات معرفية مشتركة وتوزيع للأدوار.

2)التكيف مع البيئة من خلال المعايير والضوابط المنظمة للسلوك والتنشئة الاجتماعية.

3)تحقيق أهداف المجتمع، ووجود التكامل الاجتماعى من الضرورات التى حددتها الوظيفية لاستمرار النسق الكلى واحتفاظه بالقدر اللازم من التوازن (محمد عارف،1981: 48-49).

ومن خلال الأفكار الأساسية لبارسونز نراه يشير إلى كل أشكال السلوك البشرى التى تحركها وتوجهها المعانى الموجودة فى دنيا الفاعل، ولذا فالفعل الاجتماعى الذى يأتيه فاعل معين لايتم إلا داخل موقف يضم الموضوعات الفيزيقية (الطبيعة الجغرافية والظروف المناخية والأجهزة العضوية للفاعلين)، والموضوعات الاجتماعية (الفاعلين الآخرين الموجودين فى الموقف)، والموضوعات الرمزية (اللغة والقيم والمعايير) (أحمد أبوزيد،1984: 114-115)

وبناء على ذلك يتبلور نسق الفاعل من خلال أداء أربعة وظائف أساسية هى:
1)التكوين العضوى(البيولوجى) للفاعل، ووظيفته أن يحقق تكييف الفاعل مع البيئة الخارجية وأن يتواءم مع الضرورات والحدود التى تفرضها هذه البيئة عليه.
2) الشخصية وهى ترتبط بوظيفة تحقيق الهدف، فالشخصية هى التى تحدد للفاعل أهدافه وتحدد كذلك الموارد والطاقة اللازمين لتحقيق هذه الأهداف.
3)العلاقات الاجتماعية التى تشكل النسق الاجتماعى ويحقق النسق الاجتماعى، وظيفة التكامل حيث يربط مكونات الفاعل ويخلق بينها قدرًا من الاستقرار والتضامن، ويفرض على الفاعل ضوابط اجتماعية تمنعه من الجنوح نحو الأفعال التى تتصادم مع أهداف النسق.
4)الثقافة التى تقوم بوظيفة المحافظة على النمط، أى أنها تحفظ النسق من الانهيار، وتشحن له دافعيته باستمرار من خلال ماتفرضه من معايير ومثل عليا وقيم وأيديولوجيات (أحمد زايد،1984: 118-124).

وقد فرقت النظرية الوظيفية استنادًا إلى ميرتون (1949) بين نوعين من الوظائف، هما الوظائف الظاهرة والوظائف المستترة (الكامنة) والوظائف الظاهرة هى تلك الوظائف التى يدركها الأفراد الفاعلون، وأما الوظائف المستترة فهى تلك الوظائف التي لا يقصدها ولا يدركها الفاعلون، واستطاع ميرتون عبر تأكيده على النتائج غير المقصودة للفعل الاجتماعي، أن يلمس إحدى المشكلات الحقيقية للنظرية الوظيفية، وهى ربط النظريات العامة للمتطلبات الوظيفية بالأفعال أو الدوافع الخاصة للأفراد والجماعات داخل المجتمع(شارلوت سيمور، 1992: 738).

وقد وجدت الباحثة أن التنشئة الاجتماعية كان لها دور وظيفي في الحفاظ على البناء الاجتماعي للمجتمع الدمياطي، بغرس السمات والقيم التى تخدم أهداف المجتمع وتحافظ على توازنه واستقراره، كما تم توظيف القيم والأدوار للشخصية الدمياطية في استمرار النمط الاقتصادي الذي أدي بدوره إلى توازن المجتمع واستقراره. كما ان لبعض الأبعاد وظيفتين إحداهما ظاهرة والأخرى كامنة فالبعد الاقتصادي وظيفته الظاهرة إشباع احتياجات أفراد المجتمع